بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الوقف الاستثماري والعلم النَّافع والجيل الصَّالح: ركائز حضارة الإنسان[1]

د.إسماعيل لطفي جافاكيا*

مُقَدِّمَة

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين القَائِل: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾ [النَّجم:٣٩ - ٤٢].

وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى رَسُوْلِهِ المَبْعُوْثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنَ القَائِل:« إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ: إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ».[2]

أَمَّا بَعْد:

فَالإِنْسَانُ المُسْلِمُ فِي مَنْظُوْرِ الشَّرْعِ الإِسْلاَمِي هُوَ أَطْوَلُ النَّاسِ نَافِعاً بِالحَيَاةِ، وَقَدْ أَعْظَمَ اللهُ ﷻ لَهُ أَجْرَهُ، وَجَعَلَهُ بِهَذَا الأَجْرِ مُمْتَدّاً إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ، حَتَّى وَلَوْ تَوَقَّفَتْ حَيَاتُهُ فِيْ هَذِهِ الدُّنْيَا، وَانْقَضَى عُمْرُهُ وَانْطَفَأَتْ فَاعِلِيَّتُه؛ ذَلِكَ بِأَنَّ حقيقة حياة البشريَّة هي حياة أبديَّة لا موت لها، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٤]؛ وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾ [الكهف: ١٠٧ - ١٠٨].

ذَلِكَ أَمْرُ اللهِ ﷻ وَسُنَّتُهُ فِي الخَلْقِ، لاَ تَبْدِيْلَ لِسُنَّةِ اللهِ، وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِهِ تَبْدِيْلاً، وَقَدْ ثَبَتَ ذَلِكَ فِي رِسَالَةِ الدِّيْنِ القَوِيْم؛ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللهُ ﷻ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، فَتَمَّتْ كَلِمَتُهُ صِدْقاً وَعَدْلاً، فَقَالَ ﷻ: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [الأنعام: ١١٥]

---

[1] الكلمة الرَّئيسة الأُوْلَى في مؤتمر الوقف الدُّولي، بالرِّعَايَةِ الرَّئِيْسِيَّة من مجموعة البنك الإسلامي للتَّنمية:

6th Global Waqf Conference, Bangkok – Thailand : 19–22 November 2018

* أستاذ مقاصد الشَّريعة المشارك للدِّرَاسَات العُلْيَا، رئيس جامعة فطاني، رئيس مشترك لمجلس التَّعَاوُن بَيْنَ الأَدْيَانِ للسَّلام في تايلاند

[2] مسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث: (٤٣١٠)

فَالمُؤْمِنُ بِالنُّبُوَّةِ الخَاتِمَةِ، الَّتِي انْتَهَتْ إِلَيْهَا أُصُوْلُ الرِّسَالاَت الإِلهَيَّة؛ مُؤْمِنٌ بِالنُّبُوَّاتِ كُلِّهَا، ابْتِدَاءً مِنَ الصُّحُفِ الأُوْلَى إِلَى الرِّسَالَةِ الخَاتِمَة الهَادِيَةِ لِلأَقْوَمِ. وَاعْتِبَار أُمَّة النُّبُوَّة ***أمّة واحدة*** مُمْتَدَّةً مُتَوَارِثَةً عَلَى اِخْتِلاَفِ الزَّمَانِ وَالمَكَانِ، تِلْكَ الحَقِيْقَة الَّتِي أَكَّدَهَا القُرْآنُ الكَرِيْم بَعْدَ ذِكْرِ شَيءٌ مِنْ قِصَصِ الأَنْبِيَاءِ :﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴾ [المؤمنون:٥٢]، وَفِيْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء:٩٢]؛ هَذَا الرَّصِيْدُ الثَّقَافِيُّ التَّارِيْخِي، وَهَذَا العَطَاءُ الإِنْسَانِيُّ، وَهَذَا البُنْيَانُ الحَضَارِي المُتَوَاصِل المُتَتَابِع المُتَكَامِل؛ فَقَدْ جَاءَ الإِسْلاَمُ لِيُشَكِّلَ أَحَدَ لَبِنَاتِه؛ حَيْثُ قَالَ ﷺ: «إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلاَّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُوْلُوْنَ: هَلاَّ وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ؟» قَالَ: «فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ».[1]

وَجَاءَ الإِنْسَانُ المُسْلِمُ يَمْتَلِكُ كُلَّ هَذَا الرَّصِيْدِ الثَّقَافِي وَهَذِهِ التَّجَارُبِ الإِنْسَانِيَّةِ وَالتَّوَاصُلِ الحَضَارِي، يُؤْمِنُ بِهِ وَيَمْتَدُّ فِيْهِ وَيُدَافِعُ عَنْهُ وَيَتَدَافَعُ لَهُ، وَيَخْتَزِلُ المَسَارَ التَّارِيْخِي المُتَدَفِّقِ لِكُلِّ أَتْبَاعِ الأَنْبِيَاء، حَسْبُهُ أَنَّهُ آمَنَ بِهِمْ جَمِيْعاً وَمِنْ أَتْبَاعِهِمْ، وَبِذَلِكَ يُمْكِنُ اعْتِبَارَ الإِنْسَانِ المُسْلِمِ مِنْ أَرْقَى النَّاسِ حَضَارَةً، وَأَغْنَاهُمْ فِكْراً، وَأَثْرَاهُمْ تَجْرِبَةً، وَأَعْظَمَهُمْ إِيْجَابِيَّةً، وَأَقْوَاهُمْ شَخْصِيَّةً؛ وَأَرْضَاهُمْ فَأْلاً وَاسْتِبْشَاراً بِالمُسْتَقْبَلِ الخَالِدِ، وَتَطَلُّعاً إِلَى مَوْعُوْدِ اللهِ ﷻ؛ لأَنَّهُ يَرْتَكِزُ إِلَى مِيْرَاثِ النُّبُوَّةِ وَعَطَائِهَا التَّارِيْخِي، وَيُتَابِعُ المَسِيْرَ فِي رِحْلَةِ الوُجُوْد إِلَى دَارِ الخُلُودِ فِيْ اليَوْمِ المَوْعُوْد؛ يَقُوْلُ فِيْهِ الخَاسِرُ بِعَدَمِ الإِيْمَانِ وَالعَمَلِ الصَّالِحِ، وَعَدَمِ التَّوَاصِي بِالحَقِّ وَالتَّوَاصِي بِالصَّبْرِ: ﴿ وَجِا۟ىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴾ [الفجر: ٢٣- ٢٤].

حَتَّى المَوْت، الَّذِي يُشَكِّلُ الهَاجِسَ الدَّائِمِ لِلإِنْسَانِ، وَالَّذِي هُوَ بِحَسَبِ الظَّاهِرِ المَحْسُوْسِ وَالمِعْيَارِ المَادِّي: تَوَقُّفٌ لِلْحَيَاةِ وَانْطِفَاءٌ لِلْفَاعِلِيَّةِ وَانْقِطَاعٌ عَنْ مُمَارَسَةِ العَمَلِ، لاَ يَعْنِي عِنْدَ الإِنْسَانِ المُسْلِمِ تَوَقُّفَ العَطَاءِ، وَلاَ يَعْنِي انْقِطَاعَ الثَّوَابِ وَعَدَمَ امْتِدَادِ النَّفْعِ؛ فَهُنَاكَ أَعْمَالٌ صَوَّبَ الإِسْلاَمُ

---

[1] البخاري، **الجامع الصحيح**، رقم الحديث: (**٣٥٣٥**)

النَّظَرَ إِلَيْهَا وَاسْتَهْدَفَهَا: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٩ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [المنافقون: ٩- ١٠]؛ لِتَبْقَى هَذِهِ الأَعْمَال مُمْتَدَّةً وَمُسْتَمِرَّةً وَمُسْتَزِيْدَةً لِلْعَطَاءِ وَالثَّوَابِ حَتَّى بَعْدَ المَوْتِ، مِنْ مِثْلِ: [الصَّدَقَةِ الجَارِيَّةِ (الوَقْفِ الاِسْتِثْمَارِي) بِصِيَغِهِ المَشْرُوْعَةِ وَنوَافِذِهِ المُتَعَدِّدَةِ، وَالعِلْمِ النَّافِعِ بِمُؤَسَّسَاتِهِ العِلْمِيَّةِ وَمَعَاهِدِهِ البَحْثِيَّةِ وَمَرَاكِزِهِ الاِسْتِرَاتِيْجِيَّة، وَالجِيْلِ الصَّالِحِ بِتَهْيِئَتِهِ تَرْبَوِيّاً وَنَفْرَتِهِ تَأْهِيْلِيّاً وَتَرْقِيَتِهِ تَخَصُّصِيّاً وَتَنْمِيَتِهِ مِهَنِيّاً وَحِرَفِيّاً بِالاِسْتِقَامَةِ عَلَى الطَّرِيْقِ السَّوِيِّ بِـ(مَنْهَجِ الاِعْتِدَالِ وَالوَسَطِيَّة).

تشريع الوقف: من مقاصد الشَّريعة لامْتِدَادِ الحياة

إِنَّ المُعَادَلَةَ الحَيَاتِيَّة الصَّعْبَة، بِنُزُوْعِ الإِنْسَانِ الفِطْرِي إِلَى الخُلُوْدِ؛ فَقَدْ عَالجَهَا الإِسْلاَمُ بِحُسْنِ تَوْجِيْهِهِ الوُجْهَةِ السَّوِيَّةِ الإِيْجَابِيَّة، فَرَتَّبَ عَلَى هَذَا الإِنْسَانِ الإِيْمَانَ بِيَوْمِ الخُلُوْدِ، يَوْمِ القِيَامَة، حَيْثُ العَمَلَ المُوَرِّثِ لِلسَّعَادَةِ وَالبَقَاءِ الدَّائِمِ جُزْءاً مِنْ عَقِيْدَةِ المُسْلِم، الَّتِي تُكْسِبُهُ الاِطْمِئْنَانَ وَالإِيْجَابِيَّةَ وَالفَاعِلِيَّةَ وَتُرَشِّدُ سُلُوْكَهُ إِلَى مُمَارَسَةِ أَعْمَالٍ تَضْمَنُ اسْتِمْرَارَ حَيَاتِهِ وَطُوْلَ عَطَائِهِ وَعَدَمَ انْقِطَاعِهِ، وَذَلِكَ بِإِغْرَائِهِ وَتَحْفِيْزِهِ وَتَشْجِيْعِهِ لِتَقْدِيْمِ الصَّدَقَاتِ الجَارِيَةِ المُسْتَمِرَّةِ ذَاتِ النَّفْعِ العَامِ، الَّتِي تَضْمَنُ لَهُ الاِسْتِمْرَارَ وَعَدَمَ الاِنْقِطَاعِ وَالاِنْطِفَاءِ بِمُفَارَقَتِهِ الحَيَاة؛ فَالرَّسُوْلُ ﷺ يَقُوْلُ: «إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاثَةٍ: إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»[1]؛ فَالعَمَلُ الخَيِّرُ المُتَعَدِّي النَّفْعِ المُمْتَدِّ الأَجْرِ، وَالعِلْمُ النَّافِع، وَالتَّرْبِيَةُ الصَّالِحَةُ هِيَ مَحَاوِر العَيْشِ السَّعِيْدِ فِي الدُّنْيَا، وَرَكَائِزِ الحَيَاةِ المَدِيْدَة، وَعَوَامِلِ الفَوْزِ بِالآخِرَةِ دَارِ الخُلْد ..

إِنَّ العَمَلَ الخَيِّر بِأَفْضَلِ أَنْوَاعِهِ يَتَمَثَّلُ فِي الحَيَاةِ الإِسْلاَمِيَّةِ بِتَشْرِيْعَاتِ «الوَقْفِ»: تَحْبِيْسِ الأَصْلِ وَتَسْبِيْلِ الثَّمَرَة.[2]

---

[1] مسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث: (٤٣١٠)

[2] ابن قدامة، **المغني**، ٨/ ١٨٤

هَذَا العَمَلُ الخَيِّرُ بَدَأَتْ خُطُوَاتُهُ الأُوْلَى مَعَ نُزُوْلِ الوَحْيِ فِي عَهْدِ النُّبُوَّةِ الخَاتِمَةِ؛ فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: "كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالاً مِنْ نَخْلٍ، وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ. قَالَ أَنَسٌ ﷺ: "فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]؛ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: "يَا رَسُولَ اللهِ.. إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللهِ، فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:«بَخْ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ»، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: "أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ"، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ.[1]

وَإِقَامَةُ المُجْتَمَعِ المُسْلِمِ وَصِنَاعَةُ الحَضَارَةِ فِي العَهْدِ الرَّاشِدِي، الأُنْمُوْذَج، وَالحِرْصُ عَلَى تَحْقِيْقِ كِفَايَتِهِ وَتَنْمِيَتِهِ؛ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ ابْنُ عُمَرَ ﷺ: "أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ أَصَابَ أَرْضًا بِخَيْبَرَ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَأْمِرُهُ فِيهَا، فَقَالَ: "يَا رَسُولَ اللهِ .. إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضًا بِخَيْبَرَ لَمْ أُصِبْ مَالاً قَطُّ أَنْفَسَ عِنْدِي مِنْهُ، فَمَا تَأْمُرُ بِهِ؟" قَالَ: «إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا»، فَتَصَدَّقَ بِهَا عُمَرُ ﷺ أَنَّهُ لاَ يُبَاعُ ، وَلاَ يُوهَبُ، وَلاَ يُورَثُ، وَتَصَدَّقَ بِهَا فِي الْفُقَرَاءِ وَفِي الْقُرْبَى وَفِي الرِّقَابِ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالضَّيْفِ لاَ جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ وَيُطْعِمَ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ".[2]

إِنَّ «الوَقْفَ» نِظَامٌ إِسْلاَمِيٌّ نَدَبَ إِلَيْهِ الدِّيْنُ الإِسْلاَمِيُّ، وَرَتَّبَ عَلَيْهِ الثَّوَابَ الدَّائِمَ، وَبَدَأَهُ الرَّسُوْلُ ﷺ فِي سُنَّتِهِ العَمَلِيَّة، كَمَحَلٍّ للاتِّبَاعِ، حَيْثُ رُوِيَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ – خَتَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَخِي جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ – قَالَ: "مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ دِرْهَمًا، وَلاَ دِينَارًا، وَلاَ عَبْدًا، وَلاَ أَمَةً، وَلاَ شَيْئًا إِلاَّ بَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ وَسِلاَحَهُ وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً".[3]

---

[1] البخاري، **الجامع الصحيح**، رقم الحديث: (١٤٦١) وَ مسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث: (٩٩٨)

[2] البخاري، **الجامع الصحيح**، رقم الحديث: (٢٧٣٧) وَ مسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث: (١٦٣٢)

ومعنى: "غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ"، أي: لا يأخُذ فوق حاجته.

[3] البخاري، **الجامع الصحيح**، رقم الحديث: (٢٧٣٩)

وَرُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ ﵂: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَعَلَ سَبْعَ حِيطَانٍ لَهُ بِالْمَدِينَةِ صَدَقَةً عَلَى بَنِي الْمُطَّلِبِ وَبَنِي هَاشِمٍ"[1]، وَتَبِعَهُ الصَّحَابة ﵃، كَمَحَلٍّ لِلإِجْمَاعِ.[2]

إِنَّ «الوَقْفَ» بِمِقْدَارِ مَا يُمَثِّلُ صَدَقَةً جَارِيَةً مُمْتَدَّةً غَيْرَ مُنْقَطِعَةِ الثَّوَابِ وَيُسَاهِمُ بِاسْتِمْرَارِ عَطَاءِ الإِنْسَانِ، حَتَّى بَعْدَ مَوْتِهِ، عَلَى المُسْتَوَى الفَرْدِي، بِمِقْدَارِ مَا يُمَثِّلُ الوسِيلَةَ الأَهَمَّ فِي إِقَامَةِ التَّنْمِيَةِ المُسْتَدَامَةِ عَلَى المُسْتَوَى الاِجْتِمَاعِي؛ لِأَنَّهُ يُمَثِّلُ الرُّوْحَ الحَضَارِيَّةِ السَّارِيَةِ فِي حَيَاةِ المُجْتَمَعَاتِ الإِسْلاَمِيَّةِ وَالمُحَرِّكَ الحَضَارِي وَالرَّافِعَةَ الحَقِيْقِيَّةِ والدَّافِعَةَ إِلَى النَّهْضَةِ الفَاعِلَةِ، مِنَ النَّاحِيَةِ الرُّوْحِيَّةِ وَالمَادِّيَّةِ وَالمَعْنَوِيَّةِ وَالأَدَبِيَّة؛ لِأَنَّ «الوَقْفَ» يُغَطِّي الحَاجَاتِ وَالاِحْتِيَاجَاتِ، وَيُتِيْحُ فُرَصَ العَمَلِ، وَيُوَسِّعُ دَائِرَةَ المِلْكِيَّةِ الجَمَاعِيَّة، وَيُشَجِّعُ الرُّوْحَ الجَمَاعِيَّةِ، وَيُذَكِّي النُّزُوعَ بِاتِّجَاهِ الآخَرِيْنَ وَاسْتِشْعَارَ حَاجَاتِهِمْ وَإِيْثَارَ مَصَالِحِهِمْ.

وَلَعَلَّ مِنَ الرَّكَائِزِ الأَسَاسِيَّةِ لِلْحِفَاظِ عَلَى ضَرُوْرِيَّاتِ الدِّيْنِ وَتَحْقِيْقِ مَقَاصِدِ الشَّرِيْعَةِ وَإِعَادَةِ حَيَوِيَّةِ الحَيَاةِ التَّنْمَوِيَّةِ فِي المُجْتَمَعَاتِ المُسْلِمَة – ضَرُوْرَةً لِذَاتِ الأَغْلَبِيَّةِ المُسْلِمَة، وَفَرِيْضَةً لِذَاتِ الأَقَلِيَّةِ المُسْلِمَة– وَبِنَاءِ الحَضَارَةِ وَإِقَامَةِ العُمْرَانِ وَتَوْفِيْرِ التَّنْمِيَةِ؛ مِنْ هَذِهِ الرَّكَائِزِ هُوَ إِدْرَاك الأَبْعَادِ الشَّرْعِيَّةِ وَالتَّنْمَوِيَّةِ لِدَوْرِ «الوَقْفِ» وَالاِسْتِثْمَارِ بِهِ فِي المَجَالاَتِ المُتَعَدِّدَة: التَّعْلِيْمِيَّةِ وَالاِجْتِمَاعِيَّةِ وَالاِقْتِصَادِيَّةِ وَالإِنْسَانِيَّةِ وَالصِّحِيَّة... إلخ.

إِنَّ عَمَلِيَّةَ تَطْبِيْقِ الشَّرِيْعَةِ بِمَقَاصِدِهَا وَاسْتِعَادَةِ خَيْرِيَّةِ الأُمَّةِ الوَاحِدَةِ؛ إِنَّمَا يَتَحَقَّقُ مِنْ خِلاَلِ فِقْهِ النَّصِّ وَفَهْمِ الوَاقِعِ، أَيْ الاِجْتِهَادِ فِي مَوْرِدِ النَّصِّ وَمَحَلِّ تَنْزِيْلِهِ، وَالنَّظَرِ فِي مَدَى تَوَفُّرِ الاِسْتِطَاعَةِ المُمَكِّنَةِ مِنَ التَّنْزِيْلِ، وَالاِهْتِدَاءِ بِمَسِيْرَةِ السِّيْرَةِ النَّبَوِيَّة، وَالاِنْطِلاَقِ مِنَ المُرْتَكَزَاتِ الأَسَاسِيَّة، الَّتِي قَامَتْ عَلَيْهَا حَضَارَةُ الإِسْلاَمِ فِي سَعْيِنَا لِلْحِفَاظِ عَلَى البُنْيَانِ الحَضَارِي وَإِبْصَارِ فِقْهِ الحَيَاةِ، إِلَى جَانِبِ فِقْهِ النَّصِّ.

---

[1] البيهقي، **السُّنن الكبرى**، رقم الحديث: (١٢٢٤٣).

[2] قولة جابر بن عبد الله ﵁: "لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ذُوْ مَقْدِرَةٍ إِلَّا وَقَف"، يُنظَر: ابن قدامة، **المغني**، ٦/ ٤

فَنِظَامُ «الوَقْفِ» وَعَطَاؤُهُ أَصْبَحَ مُؤَسَّسَةَ مُوَاطَنَة، وَنَفْعُهُ وَعَطَاؤُهُ لَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى دِيْنٍ أَوْ جِنْسٍ أَوْ لَوْنٍ، وَإِنَّمَا هُوَ عَطَاءٌ إِنْسَانِيٌّ غَيْرُ مَجْذُوْذ، وَفِعْلُهُ الاِجْتِمَاعِيُّ العَام؛ أَصْبَحَ نِظَاماً مَالِيّاً اِجْتِمَاعِيّاً اِسْتِثْمَارِيّاً فِي صَلاَحِ البِلاَدِ يَتَطَلَّعُ إِلَيْهِ صَالِحُ العِبَادِ لِلْمُسَاهَمَةِ فِي الاِنْدِمَاجِ وَالمُوَاطَنَةِ، وَلاَسِيَّمَا فِي النَّهْضَةِ وَالتَّنْمِيَة.

وَيَتَطَلَّبُ فِي هَذِهِ الآوِنَةِ الآنِيَّةِ أَنْ يَنْظُرَ البَاحِثُ المُنْصِفُ لِمَوْضُوْعِ «الوَقْفِ» كَفِكْرَةٍ رَائِدَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ مِنْ خِلاَلِ زَمَانِهِ وَمَكَانِهِ وَمُحِيْطِه؛ إِلَى تَطْوِيْرِ وَتَعْظِيْمِ نَفْعِ الوَقْفِ، وَاْبْتِكَارِ وَسَائِلٍ وَأَدَوَاتٍ جَدِيْدَةٍ، وَتَمْكِيْنِ أُصُوْلِ الوَقْفِ الثَّابِتَةِ وَمَشَارِيْعِ الاِسْتِثْمَارِ المُجْدِيَةِ مِنْ وَضْعِ خُطَطٍ طَوِيْلَةِ الأَمَد، دُوْنَ أَنْ تَتَعَرَّضَ لِأَيَّةِ مَخَاطِر.

وَفِي تَذْلِيْلِ أَمْرِ «الوَقْفِ» وَتَسْهِيْلِهِ لِمُشَارَكَةِ الجَمِيْعِ، مَهْمَا كَانَتْ إِمْكَانَاتُهُمْ وَخِبْرَاتُهُمْ وَتَخَصُّصَاتُهُمْ أَمْرٌ مَيْسُوْر؛ وَلَعَلَّ فِي إِصْدَارِ سَنَدَاتٍ ذَاتِ قِيَمَةٍ أَسْهُمٍ شِرَائِيَّةٍ مُتَفَاوِتَة؛ تَتَجَمَّعُ لِتُتِيْحَ وَقْفاً كَبِيْراً لاَ يَحْتَاجُ إِلَى أَكْثَرِ مِنْ حُسْنِ إِدَارَةٍ وَدِقَّةِ تَدْبير، وَبِذَلِكَ يَشْعُرُ الجَمِيْعُ بِمَسْؤُوْلِيَّتِهِ الاِجْتِمَاعِيَّة، وَيَشْعُرُ الجَمِيْعُ بِقُرْبِهِمْ إِلَى اللهِ وَفِعْلِهِمْ الخَيْر، وَيُسَاهِمُ الجَمِيْعُ بِارْتِقَاءِ مُجْتَمَعِهِمْ، وَلَيْسَ ذَلِكَ فَقَطْ، بَلْ يُمْكِنُ النَّظَرَ وَالتَّطْوِيْرَ فِي مَجَالاَتِ «الوَقْفِ» وَمَحَالِّه، فَلَيْسَ المَجَالُ مَقْصُوْرٌ عَلَى بِنَاءِ مَسْجِدٍ، عَلَى أَهَمِيَّةِ دَوْرِهِ الاِجْتِمَاعِي، أَوْ تَكِيَّةٍ أَوْ مَصَحَّةٍ أَوْ مَيْتَمٍ أَوْ سَبِيْلِ مَاءٍ، وَهَذَا جَمِيْعُهُ عَلَى غَايَةٍ مِنَ الأَهَمِّيَّة، لَكِنْ لاَبُدَّ مِنَ التَّفْكِيْرِ أَنَّ هُنَاكَ مَرَافِقَ مُهِمَّةٍ وَمُؤَثِّرَةٍ، وَثُغُوْراً مَفْتُوْحَة فِي مَجَالاَتِ الحَيَاةِ جَمِيْعاً؛ وَهُنَاكَ أَوْلَوِيَّات مِنْ حَيْثُ النَّفْعِ العَامِ وَالإِسْهَامِ فِي تَنْمِيَةِ المُجْتَمَعِ وَاسْتِكْمَالِ إِحْيَاءِ الفُرُوْضِ الكِفَائِيَّةِ فِيْه، فَإِنَّ «الوَقْفَ» هُوَ الكَفِيْل بِإِغْنَاءِ هَذِهِ المَجَالاَتِ جَمِيْعاً.

أَيْنَ هُوَ «الوَقْف» مِنْ إِقَامَةِ مَعَاهِدِ الدِّرَاسَاتِ وَمَرَاكِزِ البُحُوْث؟ أَيْنَ هُوَ مِنْ اِبْتِعَاثِ الطَّلَبَةِ لِاسْتِكْمَالِ التَّخَصُّصَاتِ النَّافِعَةِ وَالنَّادِرَة؟ أَيْنَ هُوَ مِنْ مَجَالاَتِ البَحْثِ العِلْمِي النَّافِعِ البَعِيْدِ عَنْ هَدْرِ الوَقْتِ وَالطَّاقَةِ وَالمَوَارِدِ المَالِيَّة؟!؛ تَوَخِّياً اسْتِعَاذَةِ الرَّسُوْلِ ﷺ: «....مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ».[1]

[1] مسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث: (٧٠٨١)

أَيْنَ هُوَ «الوَقْف» مِنْ إِقَامَةِ المُؤَسَّسَاتِ الاِسْتِثْمَارِيَّةِ الكُبْرَى، الَّتِي بِهَا قَوَامُ المُجْتَمَعِ وَتَحْقِيْقُ ضَرُوْرَاتِ الدِّيْنِ وَمَقَاصِدِ الشَّرِيْعَةِ، وَإِتَاحَةُ الفُرْصَةِ لِلأَيْدِي العَامِلَةِ العَاطِلَةِ لِمُعَالَجَةِ البَطَالَةِ بِتَوْفِيْرِ مَجَالاَتِ عَمَلٍ لَهَا؟

فَ: «إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاثَةٍ: إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»[1]؛ هَذِهِ المَجَالاَتُ وَالضَّمَانَاتُ هِيَ الَّتِي تُلَخِّصُ تَأْمِيْنَ الحَيَاةِ وَمَقَاصِدَهَا فِي التَّكَافُلِ الاِجْتِمَاعِي وَالاِقْتِصَادِي وَالتَّقَدُّمِ العِلْمِي وَالمَعْرِفِي وَالتَّرْبَوِيْ وَالتَّوَارُثِ لِقِيَمِ الخَيْرِ وَضَمَانِ امْتِدَادِهَا.

لِذَا مِنَ المُفِيْدِ جِدّاً التَّفْكِيْرُ بِإِقَامَةِ مَشَارِيْعِ وَقْفِيَّةٍ اسْتِثْمَارِيَّةٍ تَعَاوُنِيَّةٍ تَضَامُنِيَّةٍ كُبْرَى، غَايَتُهَا الاِسْتِثْمَار، يُشَارِكُ فِيْهَا مَجْمُوْعَةُ مُسَاهِمِيْن بِسَنَدَاتٍ وَقْفِيَّةٍ، وَتَكُوْنُ لَهَا، كَمَا لِسَائِرِ المَشْرُوْعَاتِ الاِسْتِثْمَارِيَّة، هَيَاكِلُهَا الإِدَارِيَّة وَأَوْعِيَتُهَا المَالِيَّة وَوَسَائِلُهَا الاِسْتِثْمَارِيَّة وَجَمْعِيَّاتُهَا العُمُوْمِيَّة، بِحَيْثُ تَسْتَوْعِبُ كُلَّ الإِمْكَانَاتِ وَالطَّاقَاتِ وَالشَّرَائِحِ الاِجْتِمَاعِيَّة، وَيُصْبِحُ رَيْعُ هَذِهِ المَشْرُوْعَاتِ الاِسْتِثْمَارِيَّةِ، الَّتِي تَسْتَوْعِبُ كُلَّ المُسَاهَمَاتِ، قَلِيْلِهَا وَكَثِيْرِهَا، يُغَطِّي الكَثِيْرَ مِنَ المَرَافِقِ الاِجْتِمَاعِيَّةِ وَالتَّعْلِيْمِيَّةِ وَالصِّحِيَّةِ وَالتَّنْمَوِيَّة، وَبِذَلِكَ يَسْتَرِدُّ «الوَقْفُ» دَوْرَهُ فِي الفِعْلِ الاِجْتِمَاعِي وَالتَّنْمَوِي.

إِنَّ «الوَقْفَ» اليَوْمِ بِحَاجَةٍ إِلَى رُؤْيَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ مُنْطَلِقَةٍ مِنْ رَصِيْدِ المَاضِي (الرُّؤيَةِ العُمَرِيَّةِ ﷺ فِي أَرْضِ سَوَادِ العِرَاقِ)[2]، وَمُتَّصِلَةٍ بِالحَاضِرِ (وَقْف الخَلِيْفَة الرَّاشِد عُثْمَان بْن عَفَّان ﷺ وَبِئْره النَّابِعَة

---

[1] مسلم، **صحيح مسلم**، رقم الحديث: (٤٣١٠)

[2] إنَّ بلالاً وأصحابه ﷺ لمَّا طلبوا من عمر ﷺ أن يقسم بينهم الأرض التي فتحوها عنوة وهي الشام وما حولها وقالوا له: "خذ خمسها واقسمها"، فقال عمر ﷺ: "هذا في غير المال ولكن أحبسه فيما يجري عليكم وعلى المسلمين"، ثُمَّ وَافَقَ سائر الصَّحابة ﷺ عمر ﷺ.

يُنظر: محمد شمس الحق العظيم آبادي، **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، باب: في إيقاف أرض السَّواد وأرض العنوة، ص: ٢١٨

وفي رواية: قَالَ عُمَرُ ﷺ: "لَوْلاَ آخِرُ المُسْلِمِينَ مَا فَتَحْتُ قَرْيَةً إِلاَّ قَسَمْتُهَا بَيْنَ أَهْلِهَا كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ".

البخاري، **الجامع الصحيح**، رقم الحديث: (٢٣٣٤).

مُنْذُ ١٤٠٠ عام)[١]، وَمِنَ الأَوْقَافِ المُعَاصِرَة (مُؤَسَّسَةِ أَوْقَافِ الشَّيخِ صَالِحِ بْن عَبْد العَزِيْز الرَّاجْحِي الخَيْرِيَّةِ تَسْعَى إِلَى تَحْقِيْقِ التَّنْمِيَةِ المُسْتَدَامَةِ لِلْمُجْتَمَعِ مِنْ خِلاَلِ عَمَلٍ اِسْتِثْمَارِيٍّ وَخَيْرِيٍّ نَوْعِيٍّ قَائِمٍ عَلَى بِنَاءٍ مُؤَسَّسِيٍّ مُتَطَوِّرٍ ذِيْ جَوْدَةٍ)[٢]، وَمُسْتَشْرِفَةٍ لِلْمُسْتَقْبَلِ بِدُعُوْمَاتٍ مِنَ المُؤَسَّسَاتِ المَالِيَّةِ الإسلاميَّةِ العَتِيْدَةِ فِيْ العَالَمِ الإِسْلاَمِي كَ (البَنْكِ الإِسْلاَمِي لِلتَّنْمِيَة: وَهُوَ بَنْك تَنْمَوِي مُتَعَدِّد الأَطْرَاف، يَعْمَلُ عَلَى تَحْسِيْنِ حَيَاةِ البَشَرِيَّةِ مِنْ خِلاَلِ تَعْزِيْزِ التَّنْمِيَةِ الاِجْتِماَعِيَّةِ وَالاِقْتِصَادِيَّةِ فِي البُلْدَانِ وَالمُجْتَمَعَاتِ الإِسْلاَمِيَّةِ فِي جَمِيْعِ أَنْحَاءِ العَالَمِ، وَإِحْدَاثِ التَّأْثِيْرِ عَلَى نِطَاقٍ وَاسِعٍ)[٣] وَغَيْرِهِ مِنَ المُؤَسَّسَاتِ المَالِيَّة الإِسْلاَمِيَّة، لِلنُّهُوْضِ وَتَمْوِيْلِ المَشْرُوْعاتِ الاِسْتِثْمَارِيَّةِ الوَقْفِيَّةِ لِلأُنْمُوْذَج المُعَاصِرِ فِي مُجْتَمَعَاتِ الأَقَلِّيَّةِ المُسْلِمَة كَ (مَدِيْنَةِ السَّلاَم:[٤] المَدِيْنَة الجَامِعِيَّةِ الوَقْفِيَّةِ المُسْتَحْدَثَةِ لِجَامِعَةِ فَطَانِي جَنُوْبِيْ تَايْلاَنْد[٥] [القِطاع التَّعْلِيْمِي الأَكَادِيْمِي الأَهْلِي المُؤَسَّسِي لِلتَّخَصُّصَاتِ العِلْمِيَّةِ البَحْتَة وَالتَّطْبِيْقِيَّةِ الصِّرْفَةِ؛ لِاسْتِيْعَابِ وَاسْتِقْطَابِ طَلَبَةِ العِلْمِ مِنَ المُسْلِمِيْنَ وَغَيْرِهِمْ نَحْوَ تَعايُشٍ سِلْمِيٍّ]).

إِنَّ تَعْظِيْمَ دَوْرِ «الوَقْفِ» وَالتَّرْكِيْزَ فِيْ أَمْرِهِ فِي الحَيَاةِ المُجْتَمَعِيَّة وَالدُّوَلِيَّة؛ يَتَطَلَّبُ إِقَامَةَ مَشَارِيْعٍ عَامَّةٍ تَنْمَوِيَّةٍ تُعْطِيْ مَرْدُوْداً كَبِيْراً قَادِراً عَلَى انْتِشَالِ المُجْتَمَعَاتِ وَالتَّرَقِّي بِهَا عَلَى الأَصْعِدَةِ المُخْتَلِفَة، مَحَلِّيَّة وَعَالَمِيَّة.

وَلِتَضَامُنِ المُؤْتَمَرِ الدُّوَلِي المُبَارَكِ وَتَضَافُرِ جُهُوْدِ سَعْيِهِ وَتَفْعِيْلِ تَوصِيَّاتِهِ وَإِعْمَالِ بَيَانِهِ الخِتَامِي بِمَشْرُوْعِيَّةِ «الوَقْفِ» مِنَ التُّرَاثِ الإِسْلاَمِي المَجِيْد، ودَوْرِهِ العَتِيْد فِي التَّنْمِيَةِ بِكُلِّ مَنَاحِيْهَا؛ يَبْقَى المَطْلُوْبُ القُدْرَةَ عَلَى الإِبْصَارِ المُهِمِّ لِدَوْرِ «الوَقْفِ» فِي المُسْتَقْبَلِ التَّلِيْدِ بِكُلِّ فَضَائِهِ وَآفَاقِهِ:

---

[١] يُنظَر: قصة وقف عثمان وبئره النابعة منذ ١٤٠٠عام، على الرَّابط الالكتروني أدناه:

https://www.alarabiya.net/ar/saudi-today/28/05/2017/.html

[٢] يُنظَر الرَّابط الالكتروني: http://www.rajhiawqaf.org/ar/Pages/Default.aspx

[٣] يُنظَر الرَّابط الالكتروني: https://www.isdb.org/ar/mn-nhn

[٤] يُنظَر موقع التَّواصل الاجتماعي (Facebook): WAQAF Madinahalsalam

[٥] تمَّ إنشاء جامعة فطاني بباكورة الدَّعم المالي من البنك الإسلامي للتَّنمية، في تسعينيَّات القرن المنصرم في مجتمع ذي أقليَّة مسلمة بتايلاند.

* "كَيْفَ نَقْرَأُ الِاجْتِهَادَات الفِقْهِيَّةِ الثَّرِيَّة، لِتَشْكِيْلِ خُصُوْبَةِ الرُّؤْيَةِ وَإِدْرَاكِ المَصْلَحَة؟"

* "كَيْفَ نُعِيْدُ النَّظَرَ فِي مَجَالِّهِ وَتَطَوُّرِ مَجَالاَتِه؟"

* "كَيْفَ نُوَسِّعُ دَائِرَةَ المُشَارَكَة؛ لِيَنْخَرِطَ النَّاسُ جَمِيْعُهُمْ فِي الفِعْلِ الوَقْفِي؟"

* "كَيْفَ نَسْتَفِيْدُ مِنْ تَجَارُبِ (الآخَر) فِي الإِدَارَةِ وَالاِسْتِثْمَارِ وَإِصْدَارِ السَّنَدَاتِ الوَقْفِيَّةِ وَطَبِيْعَةِ المَشْرُوْعَاتِ الَّتِي يُمَوِّلُهَا الوَقْفُ؟"

وَوَقْفَةٌ مَعَ قَوْلَةِ الخَلِيْفَةِ الرَّاشِدِ عُمَر بْنِ الخَطَّابِ ﷺ حِيْنَ قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى:

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٠]؛ قَالَ:

"يَا أَيُّهَا النَّاس: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ تِلْكُم الأُمَّة؛ فَلْيُؤَدِّ شَرْطَ اللهِ فِيْهَا".[1]

﴿تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾؛ مِنْهُ: الوَقْف وَالصَّدَقَات وَحُسْنَ التَّصَرُّف فِيْ أَمْوَالِ الوَقْفِ ...

﴿وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾؛ مِنْهُ: الرِّبَا وَالغِشّ وَالخِيَانَة ...

﴿وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾؛ وَهُوَ أَسَاسٌ لِبُنْيَانِ العَمَلِ الصَّالِحِ النَّافِعِ المُبَارَك ...

* مَا أَحْكَمَ شَرِيْعَةَ اللهِ ﷻ فِيْ الأَرْضِ.

* مَا أَعْظَمَ سُنَّةَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ.

* مَا أَكْرَمَ أَمْوَالَ النَّاسِ عِنْدَ الإِسْلاَمِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

* مَا أَرْحَمَ الرِّسَالَةَ الإِسلاَمِيَّةِ السَّامِيَةِ فِيْ نَشْرِهَا الرَّحْمَةَ لِلْعَالَمِين.

* مَا أَحْلَمَ رِسَالَةَ خَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِمَصَالِحِ النَّاسِ وَمَنَافِعِهِمْ فِي العَالَمِيْن.

* مَا أَدْوَمَ إِحْسَانَ «**أمّة واحدة**» بِالوَقْفِ؛ كَوْنِهَا «**أمّة وسطاً**».

فَيَا أَهْلَ الإِسْلاَمِ .. تَعَالَوْا إِلَى تَطْبِيْقِ تَعَالِيْمِ رَبِّ العَالَمِيْنَ فِي تَنْظِيْمِ أُمُوْرِالأَوْقَافِ، وَشُؤُوْنِ الصَّدَقَاتِ الجَارِيَة بِمَصَالِحِهَا لِلوَاقِفِيْن، وَمَنَافِعِهَا لِلْمَوْقُوْفِ عَلَيْهِمْ..

فَطُوْبَى لِمَنْ صَدَّقَ وَوَقَفَ أَمْوَالَهُ؛ فَيَكُوْنُ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ وَوَقْفِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ..

---

[1] الطَّبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ٤/ ٤٣ - ٤٤

دنيا ماجو .. أخيرة بهاكيا ..

حَضَارَةٌ دُنيَوِيَّة .. سَعَادَةٌ أُخرَوِيَّة ...

أَقُوْلُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ، إِنَّ اللهَ بَصِيْرٌ بِالعِبَادِ.

وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُوْنَ وَسَلاَمٌ عَلَى المُرْسَلِين

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْن